



وراء الحدث

الأحداث الفلسطينية عودة إلى نقطة البداية

ماه الله فرج

في الوقت الذي عززت فيه عملية الانسحاب الاحادي الجانب من غزة، التفاؤل بإمكانية تحقيق خطوات أخرى، تقرب الجانبين، من مسار خارطة الطريق، بما يجعل السلام ممكناً، بالأخص ان ذلك تزامن مع اتفاق التهدئة من جهه، ومع محاولات ادماج حماس في العملية السياسية من جهة أخرى، بيد ان رياح الاحداث الفلسطينية، جاءت بما لا تشهيه سفينة السلام، التي تهدد اعصاب الخلافات والتحديتات وخرق وحدة القرار الفلسطيني باعادتها الى نقطة البداية، بكل ما يعنيه مثل هذا الواقع على الأرض بالتفريط بما كسبه النضال الوطني الفلسطيني عبر سنوات الكفاح المريرة بالأخص على صعيد التفهم و التضامن الدوليين.

لقد كان الطرف الفلسطيني، عبر جميع فصائله ومؤسساته الدستورية واطيافه السياسية يدرك جيداً ان ما تحقق على الأرض في ظل الانسحاب الاسرائيلي من غزة، خطوة أولى، رمت بالكرة في ملعب الفلسطيني، وان التصرف طبقاً لذلك، بحاجة لأرفع اشكال الدقة والاضبط، واحتواء افعال الطرف الآخر مهما بلغت من حدتها او تطرفها برود افعال مرنة ومتوازنة عبر ادراك فعلي. ان حلقات العملية السياسية في ضوء تلك المستجدات امست اضية بالسير في حقل الغام ما يتطلب قدراً كبيراً من الانتباه ومن الذكاء ومن استحضار حجم الخسائر فيما لو اتاح لتلك الالغام ان تنفجر.

بذلك فان اسرائيل كانت تتوخى عبر انسحابها من غزة، اهدافاً، ونتائج، وردود افعال ظاهرة وخفية تتعلق بنظرتها الاستراتيجية الى خارطة الطريق من جهة، والى مستقبل العلاقات مع الجانب الفلسطيني، وفي مقدمة ذلك اسكات البندقية الفلسطينية، او تحييدها على اقل تقدير باتجاه ايقاف مسيرة العنف، ملوحة امام انظار المجتمع الدولي، بمرونة سياسية، وباستعداد لمبادرات احادية من اجل السلام في ظل خارطة الطريق، بما يستتبع التأييد الدولي لخطواتها اللاحقة.

وسواء كانت اسرائيل صادقة في مزاعمها وفي خططها التكتيكية ام لا وسواء كانت رغبة فعلاً بسلام حقيقي ام لا بيد انها عبر خطوة الانسحاب تلك اضفت نوعاً من المصادقية على استعدادها لقطع الخطوة الاولى باتجاه السلام على الرغم من ان تلك السياسة كانت محاطة بشكوك عربية وفلسطينية بالأخص بعد حملة الاستهدافات التي شنتها اسرائيل ضد قيادات الفصائل الفلسطينية! لقد وضعت تلك المداخلات، الطرفين في ساحة الاختبار الحقيقي، وفي الوقت الذي كانت فيه اتجاهات الاحداث واستحقاقاتها، تفترض من الجانب الفلسطيني، اعادة ترتيب الاوضاع الداخلية بما يعزز قوة الموقف والقرار الفلسطيني من جهة، ويؤكد للعالم لجمع عزم ومصادقية الجانب الفلسطيني في التوجه نحو ايقاف دورة العنف والعنف المقابل واقامة السلام الحقيقي على قاعدة دولة فلسطينية مستقلة قابلة للحياة والتعايش مع الطرف الآخر الا ان مسيرة الاحداث جاءت عكس ذلك تماماً، بالأخص بعد ان ارتكزت تلك الاحداث على ردود افعال متطرفة نجح الجانب الاسرائيلي في دفع بعض الفصائل اليها عبر سياسة استفزاز متعمدة وضعت في اولوياتها، خرق اتفاق الهدنة، واسلوب الملاحقة والاستهداف والاعتقالات والاجتياحات بدعوى الرد على حوادث اطلاق الصواريخ.

لقد كان بإمكان الجانب الفلسطيني ان يحتوي سياسة الاستفزاز الاسرائيلية تلك لو ان الفصائل التزمت بالتهدئة وعززت وحدة القرار الفلسطيني دون الانزلاق لردود افعال مباشرة عبر اجتهادات فئوية ولوا انها منحت السلطة الفلسطينية المساحة التي تحتاجها في تحركها السياسي داخلياً وخارجياً وبالأخص التأكيد على وحدة الموقف والقرار الفلسطيني اللذين يمنحان السلطة قوة وفعالية للتفاوض في مباحثات السلام، وقوة التأثير على الساحة الدولية لاستقطاب انظار الرأي العام العالمي الى الخروقات الاسرائيلية واخطارها الحقيقية بل المباشرة على عملية السلام!

لقد جاءت الاحداث الفلسطينية العاصفة وفي مقدمتها عمليات اطلاق الصواريخ على الطرف الاخر، بما منحه ذراع الرد الواسع والعودة لسياسة الاجتياحات والاعتقالات والهدم والتجريف والحصار، التي جانب اقدام بعض الفصائل على خرق قواعد وثوابت الأمن الداخلي، سواء باستعراض القوة، او باحتلال مقار اللجان الانتخابية، تزامن ذلك مع الانجراف لعمليات اختطاف الاجانب والهجوم على مقار المنظمات الدولية في الأراضي الفلسطينية، وعدم الالتزام باتفاق التهدئة، وعلان النفي العام، والاختلاف حول صيغة ومواعيد الانتخابات التشريعية، وتبادل الاتهامات، بما هدد ومازال يهدد بنقل المواجهات الى العمق الفلسطيني وتصويب السلاح الفلسطيني الى الحدود الفلسطينية وجعل المعركة فلسطينية فلسطينية، بما ينذر فعلاً باعادة خلط الاوراق، وجعل كل الاحتمالات السلبية واسوأها ممكنة على ارض الواقع!

لقد جاءت هذه الاحداث والتطورات على الساحة الفلسطينية، لتسحب البساط من تحت اقدام السلطة الفلسطينية، ولتحول مركز القرار الفلسطيني ذا الفاعلية السياسية الى مراكز قرار عديمة الفاعلية، ويمنح الجانب الاسرائيلي مصادقية الادعاء بعدم وجود شريك فلسطيني قوي يمكن الوثوق به في عملية السلام. ان تدخلات الاحداث هذه تهدد بشكل مباشر بالتفريط بكل ما حققه النضال الفلسطيني من انجازات ومكاسب ومن تعاطف دولي، وربما يعود بهذه القضية المحورية الى نقطة البداية. فهل تعي الفصائل الفلسطينية ذلك وتتدارك الاحداث وتتخذ السفينة الفلسطينية من عواصف واعاصير المواقف والاجتهادات الفردية قبل فوات الاوان؟!.

دمشق (اف ب)
ذكرت صحيفة "الثورة" الرسمية السورية امس الاثنين ان الحكومة السورية قررت فتح تحقيق حول ملفات فساد تتهم بها النائب السابق للرئيس السوري عبد الحليم خدام.

وذكرت "الثورة" ان "رئاسة مجلس الوزراء ستقوم باجراءات متابعة وتنفيذ توصيات مجلس الشعب القضائية بمحاكمة خدام بتهمه الخيانة العظمى اضافة الى فتح ملفات فساد في مجموعة من القضايا التي سوف تتولاها جهات حكومية مختصة وتشمل حجز اموال واملاك".

والسبب وجه النواب السوريون انتقاداً لاذعاً لنائب الرئيس السابق متهمين اياه بـ"الخيانة العظمى" قبل التصويت بالاجماع على احواله امام القضاء. من جانبها ذكرت المتحدثة باسم لجنة التحقيق الدولية في اغتيال رفيق الحريري امس الاثنين ان اللجنة طلبت لقاء الرئيس السوري بشار الاسد ووزير الخارجية فاروق الشرع وترغب في الاجتماع بالنائب السابق للرئيس السوري عبد الحليم خدام.



وكان خدام قد ادعى في تصريحات الجمعة ان الاسد وجه تهديدات لرئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري الذي اغتيل في شباط الماضي في بيروت قبل انسحاب القوات السورية من لبنان. وقال "من حيث المبدأ لا يستطيع (جهاز امني) ان يتخذ هذا القرار (اغتيال الحريري) منفرداً".

وقالت نصرت حسن ان "اللجنة طلبت ان تقابل الاسد والشرع وسوريين آخرين وانتظر رد السلطات السورية". وكانت اللجنة الدولية واجهت في الماضي رفضاً لطلب رئيسها القاضي الألماني ديتليف ميليس لقاء الاسد والشرع. واضافت ان "اللجنة ترغب ايضا في لقاء خدام" في اسرع وقت ممكن.

قلق امريكي وتحذيرات اوروبية ازاء ازمة الغاز الروسية الأوكرانية

العواصم/BBC

اعربت الولايات المتحدة عن قلقها من قرار روسيا قطع امدادات الغاز عن أوكرانيا إثر خلافات بشأن الأسعار. فقد أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أن قرار موسكو يخلق عدم استقرار في قطاع الطاقة في المنطقة، كما يطرح تساؤلات بشأن استخدام الطاقة بهدف ممارسة ضغوط سياسية.

وقد حذرت كل من فرنسا وألمانيا وإيطاليا - إضافة إلى النمسا- الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي- وأوكرانيا من تأثر علاقات هذه الدول معها في حالة انخفاض صادرات الغاز الروسي إلى أوروبا الغربية والوسطى.

وأعلنت بعض الدول الأوروبية أن امدادات الغاز التي تحصل عليها من روسيا قد تأثرت بعد القرار الروسي، وكانت المجر وبولندا أولى الدول التي أعلنت أن امدادات الوقود بها تعطلت.

وتنقل صادرات الغاز الروسية إلى الاتحاد الأوروبي عن طريق نفث خطوط الأنابيب التي تمر عبر أوكرانيا، واتهمت شركة غازبروم أوكرانيا بسرقة بعض هذا الغاز. ونقل عن سيرجي كوبريانوف المتحدث باسم غازبروم قوله بعد ثماني ساعات من قطع الإمدادات عن أوكرانيا: "وصلتنا معلومات بان أوكرانيا بدأت في تحويل الغاز الروسي المخصص لأوروبا".

لكن رئيس الوزراء الأوكراني نضى هذه المزاعم، وأصر على أن بلاده لم تستخدم متراً مكعباً واحداً من الغاز الروسي. وفي وقت سابق أقت شركة الغاز الأوكرانية باليوم على روسيا لتعطيلها الإمدادات المخصصة لأوروبا الغربية. ومن جهة أخرى قال الرئيس الأوكراني فيكتور يوشينكو إن خلافاً مع روسيا بشأن امدادات الغاز يعد بمثابة معركة من أجل استقلال أوكرانيا.

وأضاف أنه من الواضح أن روسيا تستخدم الأزمة لوضع ضغوط اقتصادية على حكومتها، التي تريد الاقتراب من الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي.

مسلحون فلسطينيون يغلقون المؤسسات الحكومية في رفح عباس: مشاركة ناخبين القدس الشرقية شرط اساسي للانتخابات



للحركة ومنهم رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع ونائب رئيس الوزراء نبيل شعث رسالة في هذا الصدد الى محمود عباس. وكانت مصادر في لجنة الانتخابات المركزية قد ذكرت ان ايا من المرشحين عن مدينة القدس او قياديين من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) لم ينسحب مع انتهاء المدة الممنوحة للانسحاب ليل الأحد الاثني.

واضحاً ومحدداً في هذا الشأن" لكنه عبر عن اعتقاده بان "لا احد يقبل بان تجري الانتخابات بدون القدس بوصف ذلك أمراً مقدساً ووطنياً لدينا". وكان ثمانية من اعضاء قيادة حركة فتح اقترحوا تأجيل الانتخابات التشريعية المقررة في ٢٥ كانون الثاني. ووجه الاعضاء الثمانية في اللجنة المركزية

غزة (اف ب)
افاد شهود عيان ان عشرات المسلحين الفلسطينيين قاموا صباح امس الاثنين باغلاق معظم المؤسسات الحكومية في رفح مطالبين السلطة الفلسطينية بمحاكمة قتلة شرطي فلسطيني سقط الخميس الماضي في غزة اثناء ادائه لعمله.

واوضحت المصادر ان "عشرات المسلحين ومعظمهم من افراد الشرطة ومن حركة فتح طلبوا منذ ساعات الصباح الباكر من الموظفين اخلاء مقار رسمية تابعة للسلطة الفلسطينية في رفح جنوب قطاع غزة وقاموا باغلاق هذه المقار".

واضافت ان "هذه المقار هي مبنى وزارة الداخلية ومقار المحكمة المدنية ومكاتب البريد ومبنى المحافظة ومبنى البلدية ومقر لجنة الانتخابات الفلسطينية".

واوضح المصادر نفسها ان "هذا الاحتجاج جاء لحطالية السلطة الفلسطينية بمحاسبة ومحاكمة قتلة الشرطي الفلسطيني الذي قتل اثناء ادائه لعمله الخميس الماضي". من جانب آخر اكدت اللجنة المركزية لحركة فتح في ختام اجتماع طارئ في رام الله (الضفة الغربية) ان مشاركة الفلسطينيين في الانتخابات الشرقية المحتلة في الانتخابات التشريعية شرط لاجراء هذه الانتخابات.

وجاء هذا القرار بعد تصريح في هذا الاتجاه ادلى به رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الأحد في ابوظبي.

وقال عباس ان "هناك شرطا واحدا هو ان تجري الانتخابات في مدينة القدس الشرقية ايضا على غرار ما حصل خلال الانتخابات التشريعية عام ١٩٩٦ والانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٥".

واضاف عباس ان الاسرائيليين "لم يعطوا جوابا

طهران تصر على تخصيب اليورانيوم على اراضيها

يخفي شقا عسكريا وهو ما تنفيه طهران على الدوام. وبخصوص استئناف المباحثات مع الاوروبيين حول الملف النووي الايراني التي بدأت في ٢١ كانون الأول في فيينا التي يفترض ان تستمر حتى ١٨ كانون الثاني، حذر لاريجاني من اي تشدد في موقفهم. وقال الاوروبي "اذا تسددوا في مواقفهم فان موقفا سيقتصر: لدينا سيناريوهات جاهزة للاستخدام ولا يستطيعون بسهولة ان يتغلبوا علينا".

واضاف الناطق في مؤتمر صحافي ان "موقف الحكومة هو القيام بالتخصيب في البلاد ونحن باقون ايضا على مبادئنا المتعلقة بالتكنولوجيا النووية". واكد ان طهران "لن تتخلى ابدا عن مبادئها". وكان المسؤول الايراني المكلف بملف المفاوضات حول البرنامج النووي على لاريجاني قلل الاحد من اهمية الاقتراح الروسي واصفا اياه بأنه مجرد "فكرة" غير "ناضجة" وتتضمن "مشاكل خطيرة".

وبدا المسؤولون الايرانيون اعلن الناطق باسم الحكومة الايرانية امس الاثنين ان الحكومة مصرة على تخصيب اليورانيوم على اراضيها ولن تنظر في العرض الروسي للتخصيب الا اذا كان يتبع ذلك. وقال غلام حسين الهام "تريد ان نتمكن من القيام بالتخصيب (اليورانيوم) في ايران" مضيفا ان "كل اقتراح يستند الى هذا المبدأ سيظهر فيه، وستدرس الاقتراح الروسي على هذا الاساس".

ازمة اختطاف الاجانب تطيح بمسؤولين يمينيين

محافظة شبوة. تسلمت روسيا وللمرة الاولى رئاسة مجموعة الثماني للدول الصناعية الكبرى. وستتبع الرئاسة الروسية للرئيس فلاديمير بوتين الفرصة لتعزيز دور ومكانة روسيا على الصعيد العالمي. إلا أن بعض المنتقدين يرون أن روسيا لا تصلح لقيادة المجموعة التي تضم قادة أكبر الدول الصناعية في العالم. ويشكل موضوع الطاقة محورا رئيسيا أثناء ترؤس بوتين للمجموعة، حيث تسعى روسيا إلى إظهار أهمية نفطها واحتياطها من الغاز الطبيعي. وقال الرئيس فيشر الذي لا يتمتع سوى بدور شكلي على رأس الدولة إن "عام ٢٠٠٦ سيكون عاما للتفكير ليس إلا". وأضاف في حديث لبي بي سي إنه يؤمن بالدستور الأوروبي، مضيفا أن إقراره لن يتم في بحر العام الجاري وأن نقاشات مستفيضة ستجري بشأنه.

صنعا/BBC
أقال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح محافظي مأرب وشبوة ومديري أمن المحافظتين بعد تكرار عمليات اختطاف السياح الاجانب. وجاء ذلك بعد ساعات من اطلاق رجال قبائل ثلاث نساء كن بين مجموعة من خمسة سياح ايطاليين اختطفوا الأحد في محافظة مأرب. ويجري مسؤولون يمنيون محادثات لضمان الإفراج عن الرجلين اللذين ما زال قيد الاحتجاز. وكان رجال قبائل اطلقوا السبت سراح عائلة المانية من خمسة افراد بعد ثلاثة ايام من احتجازهم في

محافظة شبوة. واحتجز السياح ايطاليون بعدما اجرهم الخاطفون على النزول من السيارة التي كانوا يستقلونها. وقال مسؤولون يمنيون ان الخاطفين يطالبون بالافراج عن ثمانية اشخاص محتجزين بينهم جنائية. واكد الرئيس اليمني ان عمليات الاختطاف تلحق الضرر باقتصاد اليمن وصورتها الدولية. وغالبا ما تقوم بعض القبائل باحتجاز السياح واستخدامهم كأوراق مساومة، ويتم اطلاق سراح المختطفين بعد اجراء مفاوضات مع خاطفيهم.

بوش يدافع عن أنشطة التجسس الداخلية

واشنطن/BBC

دافع الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش بشدة عن الأنشطة الاستطلاعية التي تقوم بها وكالة الأمن القومي، والتي تشتمل على التنصت على المكالمات الهاتفية لأشخاص يشبهه في صلاتهم بالارهاب. ووصف بوش، متحدثاً خلال زيارة إلى سان أنطونيو بولاية تكساس، البرنامج بـ"الحيوي" و"الضروري" لحماية الولايات المتحدة.

وردا على أسئلة للصحفيين قال الرئيس الأمريكي إنه "يعي أهمية الحريات المدنية للأفراد"، ويهتم بعدم انتهاك خصوصيتهم. غير أن بوش أضاف قائلا "إذا كان شخص من القاعدة يتصل بك، فإننا نريد ان نعرف لماذا".

وكانت وزارة العدل الأمريكية قد بدأت تحقيقا في تقرير أورده صحيفة نيويورك تايمز كشف عن وجود أنشطة التجسس وعمليات الاستطلاع التي تقوم بها الحكومة الأمريكية في الداخل. وقال بوش ان تلك الأنباء المسرية تسببت في ضرر بالغ للولايات المتحدة، واصفا تقرير نيويورك تايمز بأنه غير مسؤول. وأضاف أن كشف هذه المعلومات يعني أن أعداء الولايات المتحدة "اطلموا على معلومات لم يكن